أعلنت لجنة الأفلام في المدينة الإعلامية - قطر اختيار الممثل السوري البارز تيم حسن لتجسيد شخصية "قيصر" في فيلم روائي طويل يروي قصته الحقيقية الاستثنائية. ويتولى إخراج الفيلم أمير فخر الدين، الحائز على جوائز سينمائية، فيما يكتب السيناريو روري هينز وسهراب نوشيرفاني، المرشحان لجائزة الأكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفزيون "البافتا". كما انضمت "مدينة تدمر للإنتاج السينمائي"، إحدى شركات الإنتاج في سوريا، إلى المشروع شريكًا في الإنتاج لتقديم الدعم الميداني في سوريا.

وجاء الإعلان خلال النسخة الثانية من ملتقى الدوحة لصنّاع الأفلام. ويمثل اختيار بطل الفيلم وفريقه الإبداعي، إلى جانب انضمام شريك إنتاج سوري، مرحلة مهمة في تطوير المشروع، بعد عام على إعلان اللجنة حصولها على حقوق اقتباس قصة حياة "قيصر"، المصور في الشرطة العسكرية السورية الذي خاطر بحياته لكشف التعذيب الممنهج وانتهاكات حقوق الإنسان داخل السجون السورية خلال فترة حكم بشار الأسد.

وفي فبراير 2025، كشف "قيصر" علنًا عن هويته، وهو المساعد الأول فريد ندى المذهان، الذي عمل مصورًا في وحدة التوثيق التابعة للشرطة العسكرية ورئيسًا لمكتب الأدلة القضائية في دمشق. وعلى مدى ثلاث سنوات، أخرج سرًا أدلة من داخل أجهزة النظام، من بينها صور توثق معاملة المحتجزين لدى النظام السوري. وانشق في عام 2013، وأصبحت الأدلة التي جمعها ركيزة أساسية للجهود الدولية الرامية إلى محاسبة المسؤولين عن الانتهاكات المرتكبة في سوريا.

ويجمع الفريق الإبداعي الجديد نخبة من المواهب في المنطقة وصنّاع أفلام يحظون بتقدير دولي، ولهم سجل في تقديم قصص معقدة تلقى صدى عالميًا. ويقود فريق التمثيل تيم حسن، أحد أبرز الممثلين في العالم العربي، الذي حظيت أدواره بإشادة واسعة، من الأعمال الدرامية التي تناولت سير شخصيات بارزة مثل "نزار قباني" و"الملك فاروق"، إلى تجسيد شخصيات ذات أبعاد أخلاقية معقدة في أعمال مثل "تحت سابع أرض" و"مولانا"، الذي تولى بطولته مؤخرًا.

الدوحة السينمائي يعرض "معركة الجزائر" و"المومياء"

ويتولى أمير فخر الدين إخراج الفيلم بعد النجاح الدولي الذي حققه أول فيلمين روائيين طويلين له. وعُرض فيلمه الأول "الغريب" للمرة الأولى في مهرجان البندقية السينمائي الدولي، حيث نال جائزة "إديبو ري"، قبل أن تختاره فلسطين لتمثيلها في المنافسة على جائزة أوسكار أفضل فيلم دولي. وفي عام 2025، شهد فيلمه الثاني "يونان" عرضه الأول ضمن المسابقة الرسمية لمهرجان برلين السينمائي الدولي.

ويتولى روري هينز وسهراب نوشيرفاني كتابة السيناريو. وقد ترشح الكاتبان لجائزة "البافتا" عن فئة أفضل سيناريو مقتبس عن فيلم"The Mauritanian"، الذي حظي بإشادة واسعة ويستند إلى القصة الحقيقية لمحمدو ولد صلاحي واحتجازه في معتقل غوانتانامو. كما ابتكرا وكتبا مسلسل "Informer" الدرامي لهيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي، الذي ترشح أيضًا لجائزة "البافتا".

وقال سعادة السيد حسن عبدالله الذوادي، رئيس لجنة الأفلام في المدينة الإعلامية- قطر: "تجسد قصة قيصر شجاعةً وتضحيةً استثنائيتين، وقد امتد أثرها إلى العالم بأسره. وعندما أعلنا عن هذا المشروع العام الماضي، كان طموحنا أن نجمع فريقًا من الممثلين والمبدعين قادرًا على تقديم قصته بما تستحقه من حس إنساني وعناية وطموح سينمائي".

وأضاف: "يمثل انضمام تيم حسن إلى جانب أمير وروري وسهراب، والترحيب بمدينة تدمر للإنتاج السينمائي في المشروع، خطوة مهمة نحو تحقيق هذا الطموح. فهم يجمعون بين فهم عميق للمنطقة وخبرة دولية وقدرة أثبتوها على تحويل أحداث واقعية معقدة إلى قصص إنسانية مؤثرة. ونتطلع إلى العمل معهم مع دخول المشروع مرحلته المقبلة من التطوير الإبداعي".

وقال فريد ندى المذهان، المعروف باسم "قيصر": "يشرفني أن أكون معكم اليوم، ولا يسعني أن أوفي دولة قطر حقها من الشكر على دعمها المتواصل. فقصة قيصر تتجاوز حكاية مصور وثق معاناة الآخرين. إنها في جوهرها قصة إنسانية عن مواجهة التحديات وتحمل المسؤولية الأخلاقية، وهذا ما سعينا إلى إيصاله. لقد تجاوز هدفنا توثيق الوقائع وفحص الأدلة إلى رواية قصص أناس كانت لهم عائلات وتجارب وحياة انتهت، للأسف، في ظروف غير إنسانية. ولهذا اخترنا أن نروي هذه القصة عبر السينما، لنمنح من عانوا صوتًا مسموعًا".

وأضاف: "وقد شجعني ما لمسته لدى سعادة السيد حسن عبدالله الذوادي من اهتمام بالبعد الإنساني لقصة قيصر وحرصه على نقل الظروف الحقيقية التي أحاطت بها. غادرنا سوريا عام 2014 وجئنا إلى قطر، حيث تلقينا الدعم في كل جانب، ونحمد الله على عودتنا إلى الدوحة اليوم، في عام 2026، للاحتفاء بإطلاق هذا الفيلم. وأشكر كل من أسهم في تحويل هذا المشروع إلى واقع، وفي مقدمتهم شركاؤنا وفريق الإنتاج".

ويتتبع الفيلم رحلة المذهان الاستثنائية، منذ أن كان يوثق الفظائع سرًا من داخل نظام الأسد، وصولًا إلى ظهوره شاهدًا على الساحة الدولية، حيث كان للأدلة التي قدمها أثر بعيد المدى في السياسات الدولية وجهود المساءلة.

وقال تيم حسن: "بصفتي ممثلًا سوريًا، فإن نقل القصة الاستثنائية لقيصر، بما تحمله من شجاعة وتضحية، إلى الشاشة يحمل بالنسبة لي معنى شخصيًا عميقًا. ويشرفني أن أجسد هذه الشخصية وأن أعمل مع هذا الفريق الإبداعي المتميز لرواية قصته بما تستحقه من أصالة وحساسية وإنسانية".

وقال أمير فخر الدين: "ينطوي تقديم قصة قيصر على مسؤولية كبيرة. ففي خضم هذه الأحداث الجسيمة، ثمة قصة إنسانية عميقة لرجل وجد نفسه أمام خيار استثنائي، وكان عليه أن يتحلى بالشجاعة ليتصرف في وقت كان يصعب فيه حتى تصور العواقب. ويشرفني أن تُعهد إلي مهمة نقل هذه القصة إلى الشاشة، وأتطلع إلى العمل مع روري وسهراب وسائر أعضاء الفريق لتقديمها بما تستحقه من عناية ونزاهة".

مهرجان الدوحة السينمائي يفتتح دورته الجديدة

وقال روري هينز وسهراب نوشيرفاني: "إن حجم المعاناة والقسوة التي تعرض لها الشعب السوري في ظل نظام الأسد يمثل مأساة يصعب استيعابها. ومن خلال السعي إلى محاسبة الجناة وتكريم الضحايا، جسد قيصر نوعًا من البطولة التي غالبًا ما تتجاهلها الأفلام. فالشجاعة المطلوبة لمواجهة آلة القمع من داخلها تفوق الوصف، ولا يمكن تصورها بالنسبة لأولئك الذين لم يضطروا يومًا إلى مواجهة مثل هذا الخيار. وتُعد قصة قيصر مصدر إلهام بقدر ما هي

رسالة تحذير، فهي تُظهر كيف يمكن لشخص واحد أن يُحدث أثرًا هائلًا، وتذكرنا في الوقت ذاته بأن أي بلد قد ينزلق إلى واقع يسوده الخوف والكراهية ويجد نفسه في حاجة إلى شخص يتحلى بمثل هذه الشجاعة. ويُعد أمير صانع أفلام استثنائيًا يتمتع بالعمق الإنساني والتعاطف اللازمين لتقديم قصة قيصر على الشاشة بما تستحقه من صدق وتأثير. ويشرفنا أن نكون جزءًا من الفريق الذي يسانده في تحقيق رؤيته".

وتأتي التطورات المُعلن عنها اليوم استكمالًا للإعلان الأول للجنة الأفلام خلال ملتقى الدوحة لصنّاع الأفلام 2025، حين ظهر "قيصر" علنًا في الدوحة في ظهور نادر، وكشفت اللجنة عن خطط لتقديم قصته في عدة أعمال، من بينها فيلم روائي طويل وفيلم وثائقي. ويجري تطوير المشروع بأعماله المختلفة بالتعاون مع Department M واستوديوهات كتارا، وبدعم من شركة مجموعة سرد التي تتخذ من الكويت مقرًا لها.

ويتولى التوزيع استوديو NEON الحائز على جوائز عديدة، ومن بين أعماله "Anora" و"Parasite" و"Triangle of Sadness" و"Anatomy of a Fall".

ويعكس المشروع التزام لجنة الأفلام بدعم القصص المؤثرة من المنطقة التي تجمع بين الطموح الفني والأهمية الاجتماعية، واستقطاب أبرز المواهب الإبداعية من المنطقة والعالم لتطوير هذه القصص وتقديمها للجمهور حول العالم.

الدوحة السينمائي يعلن عن أفلام مسابقة "أجيال"

الكاتب: أخبار